

أثر الحديث النبوي في شعر عبدالله بن المبارك

مجاهد الرحمن قاسم*

محمد أبوذر خليل**

Abstract

‘Abdullah ibn al-Mubarak (118/726-797) was born during the Reign of Hisham ibn Abdul-Malik. Abdullah ibn Mubarak was an early pious Muslim known for his memory and zeal for knowledge, collected Ḥadith (Muḥaddith), and was remembered for his asceticism. He earned the title Amīr al Muminīn fī al-Ḥadith. He was also known for defending Islamic borders on the frontiers of Zarsus and al-Massisah, and later died at Hit near the Euphrates, in the year 797 CE. ‘Abdullah ibn Mubarak (RA) is one of pious personalities of Islam, who took part in every field of life whether it may be *Jihād* or it might be business or excursion but in spite of all this fact, he never lost himself in this mortal life. Rather he always liked Jihad and isolation. ‘Abdullah ibn Mubarak is one of those poets who are much impressed with the teachings of *Qur’ān* and Ḥadith. There are countless occasions when he has narrated whole verse of *Qur’ān* or Hadith in his poetry. In my short essay, I will shortly narrate Abdullah ibn Mubarak’s introduction, his intellectual and literary status, his poetry and its characteristics and topics and then impression of Ḥadith on his poetry and in the end, present some verses of his poetry in which there is an explicit impression of sayings of the Holy Prophet.

Keywords: Arabic Poetry and Hadith

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين المنفرد بكمال الذات والصفات هو الأول والآخر والصلوة والسلام علي رسوله الكريم الصادق الوعد الأمين ارسله الله رحمة للعالمين وعلي آله وأصحابه اجمعين ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين أما بعد! إن الأدب الإسلامي الرفيع الذي خلف السلف الصالح من المسلمين معينه صاف وخيره كثير بلغ الذروة في سمو الكلمة الطيبة والعبارة الرفيعة - وكان لزاما علي الباحثين المسلمين أن يسهموا ويجاهلوا بأقلامهم للرد علي اوهام المعترضين ضد الأدب الإسلامي ويجب علي أبناء المسلمين أن يقدموا دراسات علمية جادة في سبيل كشف الغطاء عن حقيقة الأدب الذي اهتم بأصول الدين الإسلامي وهي القرآن والحديث؛ ومن المعلوم أن الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم هو المصدر الثاني للعلوم الدينية- حيث قد نشأت العلوم الدينية في ظلال الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم-

* باحث الدكتوراه في قسم اللغة العربية، بجامعة بحاء الدين زكريا ملتان-

** الأستاذ الدكتور، بقسم اللغة العربية، بجامعة بحاء الدين زكريا ملتان-

وأهمية الحديث ترجع إلي أن القرآن الكريم يذكر أصول الدين الاسلامي و أحكامه مجملته دون تفصيل وأنه هو الذي يفصلها، فالقرآن مثلاً لم يذكر تفاصيل الصلاة والزكاة وهما من أهم أركان الإسلام، بل اكتفي بمثل قوله تعالي (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة)¹ وفصل الحديث اوقات الصلوات وكيفياتها، كما فصل القواعد والأسس التي يجب اتباعتها في جمع الزكاة وتوزيعها- وهذان أمران من مائة الأوامر التي تناولتها أفعال الرسول وأقواله- فهو الذي بين احكام الشريعة وصورها عملياً كما صور المبادئ الأخلاقية والإجتماعية والإنسانية التي جاء بها الرسول عليه وسلم- وكان الصحابة يروون حديث الرسول عليه وسلم في حياته وكان هو نفسه يحثهم علي ذلك، ولقد تأثر الأدباء والشعراء بالحديث النبوي عليه وسلم فصاروا يقتبسون منه فمثلاً قول عبدالله بن المبارك-

فلقد قال عبدالله بن المبارك عليه السلام نبي صادق لا كذب:

ولقد أتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذب²

والشاعر قد اشتقي هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

لا يستوي غبار خيل الله في
أنف إمري ودخان نار تلهب³

في هذا البيت تلميح إلي الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في خوف عبد أبداً ولا يجتمع السخ والإيمان في قلب عبد أبداً.⁴

كما أن الحديث قد أثر تأثيراً بالغاً في تطوير الأدب واللغة والثقافة العربية وخاصة في عصر الإزدهار من العصر العباسي وقد قام العلماء المتخصصون به بشرح مفرداته وغريبه- فدراستي هذه تهتم ببيان أثر الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم في شعر عبدالله بن المبارك وما طرا عليه من التجديد في الألفاظ والمعاني والأسلوب فلذا قد جعلت عنوان بحثي علي النحو التالي-

”أثر الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم في شعر عبدالله بن المبارك“

ومن المعلوم أن التأثير والتأثير المتبادل دليل النشاط والحيوية والابتكار والتفتح، إذ أنه يفتح الطريق أمام الشعوب لمعايشة تجارب جديدة، برؤية متطورة وتصور رائد واع-

¹ البقرة: ٤٣

² عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٤٢

³ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٤٢

⁴ النسائي احمد بن شعيب، سنن النسائي، ٢: ١٠٢٣

وكما يقول الجاحظ في هذا لصدد: ”ولولا ما أودعت لنا الأوائل في كتبها----- حتى شاهدنا ما غاب عنا، وفتحنا بما كل مستغلق كان علينا، فجمعنا إلي قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم نكن ندركه إلا بهم؛ لقد خس حظنا من الحكمة، ولضعف سببنا إلي المعرفة ولو لجأنا إلي قدر قوتنا ومبلغ خواطرنا ومنتهي تجارنا لما تدركه حواسنا وتشاهده نفوسنا، لقلت المعرفة، وسقطت الهمة، وارتفعت العزيمة، وعاد الرأي عقيماً، والخطار فاسداً، ولكل الحد وتبلد العقل“⁵ -

تبين من قول الفيلسوف بأن القرآن والحديث النبوي ﷺ هو المنبع الذي تفجرت منه أنهار المعرفة وجد أول العلم والفلسفة والآداب، وإليه يرجع الفضل في الحضارة العربية- فهكذا فإن شاعرنا قد تأثر بالحديث النبوي الشريف لفظاً ومعناً ومنهجاً وأسلوباً، وفيما يلي نقدم بين يدي هذا البحث الموجز نبذة من حياة شاعرنا عبدالله بن المبارك-

عبدالله بن المبارك حياته وثقافته:

حياته:

هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح التميمي ولاء، التركي المروزي أبا، الخوارزمي أما، ولد سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة⁶، عبدالله بن المبارك بن واضح الخنظلي بالولاء، التميمي، المروزي أبو عبدالرحمن: الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات. أفني عمره في الأسفار، حاجاً ومجاهداً وتاجراً. وجمع الحديث وفقه العربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء- كان من سكان خراسان، ومات ببيت (علي الفرات) منصرفاً من غزو الروم - له كتاب في (الجهاد) وهو أول من صنف فيه⁷

ثقافته:

عبدالله بن المبارك كان قد جمع بين العلم والزهد ، تفقه علي سفیان الثوري ومالك بن أنس رضي الله عنهما، وروي عنه الموطأ ، وكان كثير الا تقطاع محباً للحلوة شديد التورع ، وكذلك كان أبوه-

ويحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه رماناً ، ثم إن مولاه جاءه يوماً وقال له : أريد رماناً حلواً، فمضي إلي بعض الشجروأحضر منها رماناً فكسره فوجده حامضاً، فحرد عليه وقال : أطلب الحلو فتحضر لي الحامض؟ هات حلواً، فمضي وقطع من شجرة أخري، فلما كسره وجده أيضاً حامضاً فاشتد حرده عليه، وفعل كذلك دفعة الثالثة، فقال له بعد ذلك: أنت ما تعرف الحلو من الحامض؟

⁵ الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، ١: ٨٥

⁶ د- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي، ٢: ٤٠٢

⁷ الزركلي خير الدين بن محمود، الأعلام، ٤: ١١٥

فقال: لا، فقال: كيف ذلك؟ فقال: لأنني ما أكلت منه شيئاً حتى أعرفه ، فقال: ولم لم تأكل؟ قال: لأنك ما أذنت لي، فكشف عن ذلك فوجد قوله حقاً، فعظم في عينه وزوجه ابنته، ويقال: إن عبدالله رزقه من تلك الابنة ، فنمت عليه بركة أبيه-

ونقل أبو علي الغساني الجبائي أن عبدالله بن المبارك المذكور سئل : أيهما أفضل: معاوية بن أبي سفيان أم عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: والله إن الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عمر بألف مرة ، صلي معاوية خلف رسول الله ﷺ فقال: سمع الله لمن حمده ، فقال معاوية : ربنا ولك الحمد ، فما بعد هذا ؟
وكان إذا خرج إلي مكة حرسها الله تعالى يقول:

بغض الحياة وخوف الله أخرجني
وبيع نفسي لما ليست له ثمننا
إني وزنتالذي بقي ليعد له
ماليس بقي فلا والله ما أتزنا-

ومن كلامه : تعلمنا العلم للدنيا فدلنا علي ترك الدنيا -

وكان عبدالله قد غزا ، فلما انصرف من الغزو وصل إلي هيت فتوفي بها في رمضان سنة إحدى ، وقيل اثنتين وثمانين ومائة، ومولده بمرو سنة ثمانين عشرة ومائة، رضي الله عنه -⁸
رحل في طلب الحديث والعلم سنة إحدى وأربعين ومائة ، فلقي المحدثين، وروي عن جماعة كثيرة وروي عنه خلائق لا تحصى ، وهو يعد من كبار الحفاظ في عصره واحد من كانت تشد إليه الرحال للنهل من معين علمه وفضله ، وكان يجمع بين حفظ الحديث والفقهاء علي مذهب أبي حنيفة والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة- وأشتهر شهرة مدوية بنسكه وزهده، حتي قال سفيان الثوري: لوجهدت جهدي أن أكون في السنة ثلاثة أيام علي ما عليه ابن المبارك لم أقدر - وكان يخرج مع الجيوش الغازية للروم يجاهد في سبيل الله من جهة، ومن جهة ثانية يعظ الجنود ويحمسهم للقتال ويلقي علي الناس الحديث في الثغور من مثل طرسوس- وهو بذلك يصحح فكرة شاعت عن زهاد المسلمين وعبادهم هي أنهم كانوا سلبين لا يشاركون في الواجبات الوطنية وهي إحدى الأفكار التي أشاعها المستشرقون ظانين أن زهد المسلمين كان يفصلهم عن الحياة علي شاكلة زهد الديانة المسيحية وما ارتبط بها من رهبانية، وهو ظن واهم فإن زهاد المسلمين- وخاصة الأولين- لم ينفصلوا عن الحياة

⁸ ابن خلكان احمد بن محمد، وفيات الأعيان، ٣: ٣٢

بل كانوا يتصلون بها، ليكسبوا قوتهم ، ويعيشوا من كسبهم ، لا مما يلقي إليهم من فئات الموائد، ولذلك كنا نخدمهم يتجرون ويحترفون حرفا كثيرة علي نحو ما سنري عند محمود الوراق فإنه كان يحترف النخاسة ويبيع الجواري والإماء، وكان عبدالله بن المبارك يتجر ليكسب معاشه. وكانوا يلون دائماً نداء الوطن ويتقدمون الضفوف المجاهدة طلباً للاستشهاد في سبيل الله وكانوا يعدون هذا الجهاد أروع وأعظم عندالله من نسك النساك، ويقدم لنا ابن المبارك نفسه وثيقة طريقة توضح ذلك أتم توضيح ، فقد روي الرواة أنه أملي وهو بطرسوس رسالة شعرية وجه بها إلي انفضيل ابن عياض الناسك المشهور في سنة سبع وسبعين ومائة، وكان مجاورا بمكة :

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك في العبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه	فنجورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله في باطل	فحولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا	رهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب
لا تستوي غبار خيل الله في	أنف امري و دخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد يميت لا يكذب

وواضح أن ابن المبارك يرفع الجهاد فوق العبادة درجات، حتي ليدعوها بالقياس إليه ضرباً من اللعب⁹

مختارات من شعر عبدالله بن المبارك:

كما ذكرت في السالف بأن شاعرنا عبدالله بن المبارك من أحد البارزين من الشعراء في العصر العباسي الذين قد تأثروا بالآداب الإسلامية وعلي رأسها القرآن الكريم والحديث النبوي ﷺ، وفيما يلي نقدم قائمة من الأشعار لشاعرنا عبدالله بن المبارك نجد فيه التأثير الواضح البين بالحديث النبوي الشريف ﷺ وهذا علي سبيل المثال لا الحصر-

نبي صادق لا كذب:

ولقد أتانا من مقال نبينا	قول صحيح صادق لا يكذب ¹⁰
--------------------------	-------------------------------------

والشاعر قد اشتقي هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن البراء بن عاذب رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول يوم حنين أنا النبي لا كذب أنا ابن

عبدالمطلب-¹¹

⁹ د- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي، ٢٠٢، ٤٠٢

¹⁰ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٦٢

غبارٌ في سبيل الله ودخان جهنم:

لا يستوي غبار خيل الله في
أنف إمريّ ودخان نارٍ تلهب¹²

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا يجتمع غبارٌ في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبدٍ أبداً ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبدٍ أبداً.¹³

ليس الشهيد بميت:

هذا كتاب الله ينطق بيننا
(ليس الشهيد بميت) لا يكذب¹⁴

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لأصحابه: إنه لما أصيب إخوانكم يوم أحدٍ جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلي قناديل من ذهب معلقة في ظلّ العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم و مشربهم ومقيلهم قالو: من يبلغ إخواننا عتاً أنّنا أحياء في الجنة لئلا يزهّدوا في الجنة ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تعالى: أنا أبلغكم عنكم فأنزل الله تعالى: ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء-¹⁵

مال اليتامي:

ويصيد العدول مال اليتامي
باقتناص كما يصيد العقاب¹⁶

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال إجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هنّ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرّم الله إلّا بالحق وأكل الرّبا وأكل مال اليتيم والتّوّي يوم الرّحف وقذّف المحصنات المومنات الغافلات-¹⁷

¹¹ الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ٨: ٣٤٥

¹² عبدالله بن المبارك.ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٦٢

¹³ احمد بن شعيب النسائي، سنن نسائي، ٢: ١٠٢٣

¹⁴ عبدالله بن المبارك.ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٦٢

¹⁵ الخطيب التبريزي، مشكوة، ٣: ٩٦٧

¹⁶ عبدالله بن المبارك.ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٦٣

¹⁷ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ٣: ١٧٨٩

العفاف:

بعفافٍ وكفافٍ وقنوعٍ وصلاح¹⁸

والشاعر قد اشتقني هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغني¹⁹.

اليأس:

وجعلنا اليأس مفتاً حاً لأبواب التجاح²⁰

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

وعن أبي أيوب رضي الله عنه قال جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله علمني وأو جز قال إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودعٍ ولا تكلم بكلامٍ تعتذر منه وأجمع اليأس عمًا في أيدي الناس²¹.

طالب علم:

أيها الطالب علماً إيت حماد بن زيد²²

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال من هومان لا يشبعان طالب علمٍ وطالب دنيا²³.

ضرب الخدود:

الضاربات خدودهن برنة الداعيات نبيهن محمد²⁴

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن عبدالله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس منّا من ضرب الخدود وشقّ الجيوب ودعا بدعوي الجاهلية²⁵.

الصبر:

إنّ في الصبر لفضلاً بيئاً فاحمل النفس عليه تصطبر²⁶

¹⁸ - عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٦٥.

¹⁹ - مسلم بن الحجاج، صحيح المسلم، ٣: ٢٤٠٣.

²⁰ - عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٦٥.

²¹ - محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ٣: ١٠٥١.

²² - عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٦٩.

²³ - الإمام الحافظ ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، سنن دارمي، ١: ٣٣٨.

²⁴ - عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٦٩.

²⁵ - محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ١: ١٢٤١.

²⁶ - عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٧٣.

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنّ ناساً من الأنصار سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأعطاهم ثمّ سألوه فأعطاهم حتى إذا نفذ ما عنده قال ما يكون عندي من خيرٍ فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفّه الله عزوجل ومن يصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاءً هو خيرٌ وأوسع من الصبر-²⁷

شماتة الأعداء:

فرّد شماتة الأعداء عنّا وأبدي بعده علماً كثيراً²⁸

والشاعر قد اشتقني هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء-²⁹

الفرج:

مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسرٍ بعده يسر³⁰

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سلّو الله من فضله فإنّ الله عزوجل يحبّ أن يسأل وأفضل العبادة إنتظار الفرج-³¹

عسر بعده يسر:

مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسرٍ بعده يسر³²

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال كنت رديف النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال يا غلام أو يا غليم واعلم أن في الصبر علي ما تكره خيراً كثيراً وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً-³³

²⁷ احمد بن شعيب النسائي، سنن نسائي، ٢: ٤٩٩

²⁸ عبدالله بن المبارك.ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٧٤

²⁹ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ٢: ١٥٥٥

³⁰ عبدالله بن المبارك.ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٧٥

³¹ محمد بن عيسى الترمذي، جامع ترمذي، ٢: ١٥٢٧

³² عبدالله بن المبارك.ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٧٥

³³ الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ٢: ٩٢٦

الزمهير:

34 اقمطرّ الشّرّ فيه بعذاب الزمهير

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن جهنم استأذنت ربها فنفسها في كل عام مرتين فشدّة الحرّ من حر جهنم وشدّة البرد من زمهيرها-³⁵

حقّو الشوارب:

36 إن الذين ترواحقوا شواربهم تخفي جراحاتها في جنب مغرور

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

37 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أعفوا للحي وحفوا لشوارب-

الشهادات بالزور:

38 هم الصعاليك إلا أن بأسهم بثّ الشهادات للأيتام بالزور

والشاعر قد اشتقّي هذا المعنى من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أنس رضي الله عنه قال سئل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عن الكبائر قال الإشرāk بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور-³⁹

الرمح:

40 كل عيشٍ قد أراه نكداً غير ركن الرمح في ظلّ الفرس

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعثت بالسيف حتى يعبد الله لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلّة والصغار علي من خالف أمره ومن تشبه بقوم فهو منهم-⁴¹

³⁴ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٧٨

³⁵ الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ٤: ١٩٤١

³⁶ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٧٩

³⁷ الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ٣: ١٩٥٢

³⁸ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٧٩

³⁹ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ١: ٢٥٤٤

⁴⁰ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٨٢

⁴¹ الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ٣: ٦٥٣

حارس:

وقِيَامٍ فِي لِيَالِ دَجْنٍ
حَارِسًا لِلنَّاسِ فِي أَقْصَى الْحَرَسِ⁴²

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الجهني قال قال رسول الله ﷺ رحمه الله حارس الحرس-⁴³

ألجرس:

رافع الصوت بتكبيرٍ له
ضَجَّةٌ فِيهِ وَلَا صَوْتٌ جَرَسِ⁴⁴

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال الجرس مزامير الشيطان-⁴⁵

يضمن لي ترك المعاصي:

أَيُضْمِنُ لِي فِي تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَرْهَنَهُ الْكَفَالَةَ بِالْخِلَاصِ⁴⁶

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن سهل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بن سعد عن رسول الله ﷺ قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
أضمن له الجنة-⁴⁷

والنون في البحر:

قد أَمَسْتُ الطَّيْرَ وَالْأَنْعَامَ آمَنَةً
وَالنُّونَ فِي الْبَحْرِ لَمْ يَخْشَ لَهَا فَرْعِ⁴⁸

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

حدثنا مكحول قال قال رسول الله ﷺ فضل العالم علي العابد كفضلي علي أدناكم ثم
تلا هذه الآية إنما يخش الله من عباده العلماء إن الله وملائكته وأهل سماواته وأرضيه والنون في البحر
يصلون علي الذين يعلمون الناس الخير-⁴⁹

⁴² عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٨٢

⁴³ محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ٢: ٩٢٨

⁴⁴ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٨٢

⁴⁵ مسلم بن الحجاج، صحيح المسلم، ٣: ١٠٥١

⁴⁶ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٨٤

⁴⁷ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ٣: ١٤٢١

⁴⁸ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٨٧

⁴⁹ الإمام الحافظ ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، سنن دارمي، ١: ٢٩١

من رهبة الله تدمع:

ومجلس ذكر فيهم قد شهدته وأعينهم من رهبة الله تدمع⁵⁰

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع وإن كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم تصيب شيئاً من حروجه إلا حرمه الله علي النار.⁵¹

ستر عيب الرفيق:

بعيب النفس ذا بصر وعلم غني النفس عن عيب الرفيق⁵²

والشاعر قد اشتق هذا المعنى من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة.⁵³

كذي الرحم الشفيق:

إذا صاحبت في الأسفار قوماً فكأن لهم كذي الرحم الشفيق⁵⁴

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

وعن عياض رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل الجنة ثلاثة ذوسلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رفيق القلب لكل ذي قربي ومسلم وعفيف متعفف ذوعيال.⁵⁵

إن اللسان:

إحفظ لسانك إن اللسان حريض علي المرء في قتله⁵⁶

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياكم والفتن فإن اللسان فيها مثل وقع السيف.⁵⁷

⁵⁰ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٩٠.

⁵¹ محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ٣: ١٠٧٧.

⁵² عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٩٣.

⁵³ مسلم بن الحجاج، صحيح المسلم، ٣: ٢٠٩٤.

⁵⁴ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٩٣.

⁵⁵ الخطيب التبريزي، مشكوة، ٤: ٨٩١.

⁵⁶ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٩٧.

⁵⁷ محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ٣: ٨٤٨.

اللسان والفؤاد يعني القلب:

وإن اللسان يريد الفؤاد
دليل الرجال علي عقله⁵⁸

والشاعر قد اشتقي هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان-⁵⁹

وأنت عليم بما تخفي الصدور:

أيارب يا ذالعرش أنت رحيم
وأنت بما تخفي الصدور عليم⁶⁰

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

وعن أم معبد رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور-⁶¹

الحلم:

فيارب هل لي منك حلماً؟ فأني
أري الحلم لم يندم عليه حلیم⁶²

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأشج عبد القيس إن فيك خصلتين يجبهما الله الحلم والأناة-⁶³

يا رب هب لي التقي:

ويا رب هب لي منك عزماً علي التقي
أقيم به في الناس حيث أقيم⁶⁴

والشاعر قد اشتقي هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم إني أسلك الهدى والتقى والعفاف والغنى-⁶⁵

⁵⁸ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ٩٨.

⁵⁹ محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، ١: ٦٥.

⁶⁰ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٠١.

⁶¹ الخطيب التبريزي، مشكوة، ٢: ١٠٣٢.

⁶² عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٠١.

⁶³ محمد بن عيسى الترمذي، جامع ترمذي، ١: ٢١٠٠.

⁶⁴ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٠١.

⁶⁵ مسلم بن الحجاج، صحيح المسلم، ٣: ٢٤٠٣.

تقوي الله:

ألا إن تقوي الله أكرم نسبة يسامي بها عند الفخار كريم⁶⁶

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أتدرون ما أكثر ما يد حل الناس الجنة؟ تقوي الله وحسن الخلق-⁶⁷

إمرءٌ ترجو من الله عفوهُ:

أراك إمرءً ترجو من الله عفوهُ وأنت علي ما لا يحب مقيم⁶⁸

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم رأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني-⁶⁹

وعى القرآن من كل حكمة:

وعى ما وعى القرآن من كل حكمة وسيطت له الآداب باللحم والدم⁷⁰

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

١- عن ابراهيم ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً قال الفهم بالقرآن-⁷¹

٢- عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه كان يقول إقرأ القرآن ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فإن الله لن يعذب قلباً وعى القرآن-⁷²

مستغفر:

ولا أزال لهم مستغفراً أبداً كما أمرت به سرا وإعلانا⁷³

⁶⁶ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٠١

⁶⁷ الخطيب التبريزي، مشكوة، ٤: ٧٧٠

⁶⁸ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٠١

⁶⁹ محمد بن عيسى الترمذي، جامع ترمذي، ٢: ١٤٦٨

⁷⁰ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٠٣

⁷¹ الإمام الحافظ ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، سنن دارمي، ٢: ١١٥٧

⁷² الإمام الحافظ ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، سنن دارمي، ٢: ١١٤٣

⁷³ - عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١١٠

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه إذا مضى شطر الليل أو ثلثاء ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيقول هل من سائلٍ يعطي هل من داعٍ يستجاب له هل من مستغفر يغفر له حتى ينفجر الصبح-⁷⁴

فلا أسب أبابكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه:

فلا أسب أبابكر ولا عمرا
ولا أسب معاذ الله عثماناً⁷⁵

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

قال عبد الله رضي الله عنه قال النبي صلوات الله وسلامه عليه سباب المسلم فسوق وقتاله كفر-⁷⁶

الزبير حواري الرسول:

ولا الزبير حواري الرسول ولا
أهدي لطلحة شتما عز أوهانا⁷⁷

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلوات الله وسلامه عليه إن لكل نبي حواريًا وإن حواري الزبير بن العوام-⁷⁸

ولا أقول لأُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهتان:

ولا أقول لأُم المومنين كما
قال الغواة لها زوراً وبهتاناً⁷⁹

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال ما تشيرون علي في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة قال لما أخبرت عائشة بالأمر قالت يا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أتأذن لي أن أنطلق إلى أهلي فأذن لها وأرسل معها الغلام وقال رجل من الأنصار سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم-⁸⁰

⁷⁴ - مسلم بن الحجاج، صحيح المسلم، ١: ١٧٦٨.

⁷⁵ عبد الله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١١٠.

⁷⁶ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ٣: ١٩٩٦.

⁷⁷ عبد الله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١١٠.

⁷⁸ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ٢: ٩٦٠.

⁷⁹ عبد الله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١١١.

⁸⁰ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ٣: ٢٢٦٩.

الجماعة حبل الله فاعتصموا:

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا بما هي العروة الوثقى لمن دانا⁸¹

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن رجل قال إنتهيت إلى النبي ﷺ وهو يقول أيها الناس عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة أيها الناس عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة ثلاث مرار-⁸²

الذنوب تमित القلوب:

رأيت الذنوب تमित القلوب ويتبعها الذلّ إدامتها⁸³

والشاعر قد اشتقني هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَأْخُذُ مِنْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يَعْلَمُهُنَّ مِنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ قَالَ قُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَأَخْذُ بِيَدِي فَعَدَهُنَّ فِيهَا ثُمَّ قَالَ إِتَّقِ الْمَحْرَمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسَ وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنِي النَّاسَ وَأَحْسِنَ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا وَلَا تَكْثُرِ الضَّحْكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحْكَ تَمِيتُ الْقَلْبَ-⁸⁴

ترك الذنوب:

وترك الذنوب حياة القلوب وخيرٌ لنفسك عصيانها⁸⁵

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

أن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي-⁸⁶

جيفة:

لقد رتع القوم في جيفة يبين لذي العقل إئتانة⁸⁷

⁸¹ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١١٢

⁸² الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ٩: ٣١٣٨

⁸³ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١١٢

⁸⁴ الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ٤: ٩٢٧

⁸⁵ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١١٥

⁸⁶ الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ٩: ٢١٦٧

⁸⁷ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١١٥

والشاعر قد اشتقي هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال ما اجتمع قوم ثم تفرّقوا لم يذكروا الله كأنما تفرّقوا
عن جيفة حمار-⁸⁸

تقوي الله عن النفس:

أدبت نفسي فما وجدت لها من بعد تقوي الله من أدب⁸⁹

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إذا أمر رجلاً علي سرية أوصاه في
خاصة نفسه بتقوي الله وبمن معه من المسلمين-⁹⁰

غيبية الناس:

وغيبية الناس إن غيبتهم حرّمها ذوالجلال في الكتب⁹¹

والشاعر قد اشتقي هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قيل يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ما الغيبة قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن
كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتته-⁹²

جليسا صالحاً:

من كان ملتصقاً جليساً صالحاً فليأت حلقة مسعرين كدام⁹³

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

وعن عمران بن حطان قال أتيت أباذر رضي الله عنه فوجدته في المسجد محتبياً بكساء أسود وحده
فقلت يا أباذر ما هذه الوحدة؟ فقال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول الوحدة خير من جليس السوء
والجليس الصالح خير من الوحدة وإملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر-⁹⁴

⁸⁸ الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ٤: ٣١٨٩

⁸⁹ عبدالله بن المبارك، ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٢٨

⁹⁰ الإمام الحافظ ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمان، سنن دارمي، ٢: ٢٩٠٠

⁹¹ عبدالله بن المبارك، ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٢٩

⁹² سليمان بن اشعث، سنن أبوداؤد، ٣: ١٤٧٠

⁹³ عبدالله بن المبارك، ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٠٣

⁹⁴ الخطيب التبريزي، مشکوة، ٤: ٧٩٨

السكوت خير من النطق:

إن بعض السكوت خير من النطق وإن كنت بالكلام فصيحاً⁹⁵

والشاعر قد اشتقني هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أباذر رضي الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الوحده خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحده وإملاء الخبز خير من السكوت والسكوت خير من إملاء الشر-⁹⁶

لا ينفع الإنسان إلا التقي:

لا ينفع الإنسان في قبره إلا التقي والعمل الصالح⁹⁷

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قرأ أهل التقوي وأهل المغفرة قال قال ربكم أنا أهل أن أتقي فمن أتقاني فأنا أهل أن أغفرله-⁹⁸

خالق الناس يخلق حسن:

خالق الناس يخلق حسن لا تكن كلباً علي الناس تمر⁹⁹

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس يخلق حسن-¹⁰⁰

شكر الشكور:

ففي شكر الشكور لها جزاء وعند الله ما كفر الكفور¹⁰¹

والشاعر قد اشتقني هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفرٌ والجماعة رحمة والفرقة عذاب-¹⁰²

⁹⁵ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٣٢

⁹⁶ الخطيب التبريزي، مشكوة، ٤: ٧٩٨

⁹⁷ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٣٣

⁹⁸ الإمام الحافظ ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن، سنن دارمي، ٢: ٥٦٦

⁹⁹ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٣٨

¹⁰⁰ محمد بن عيسى الترمذي، جامع ترمذي، ١: ٢٠٧٣

¹⁰¹ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٣٩

النجاة في إطاعة النبي ﷺ:

ترجو النجاة ولم تسلك طريقها
إن السفينة لا تجري علي اليبس¹⁰³

والشاعر يشير في هذا البيت إلي الحديث الآتي:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبي قالوا يا رسول الله ﷺ ومن يأبي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي-¹⁰⁴

الموت:

الموت بحر طافح موجه
يذهب فيه حبله السابح¹⁰⁵

والشاعر قد اشتقي هذا المعني من الحديث النبوي الشريف التالي:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال آخر شدة يلقاها المؤمن الموت-¹⁰⁶

الذل في الطمع:

حسي بعلمي إن نفع
ما الذل إلا في الطمع¹⁰⁷

في هذا البيت تلميح إلي الحديث النبوي الشريف التالي :-

وعن عمر رضي الله عنه قال تعلمن أيها الناس أن الطمع فقروا أن الإياس غني وأن المرء إذا يئس عن شئ استغني عنه-¹⁰⁸

الشهوات:

العبد عبد النفس في شهواتها
والحر يشيع مرةً ويجوع¹⁰⁹

والشاعر يشير في هذا البيت إلي الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره-¹¹⁰

¹⁰² الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ٢٢٨:٨

¹⁰³ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٤٥

¹⁰⁴ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ٢١٨٤:٣

¹⁰⁵ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٣٣

¹⁰⁶ الإمام احمد بن حنبل، مسند احمد، ١٠٥:٢

¹⁰⁷ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٤٦

¹⁰⁸ الخطيب التبريزي، مشكوة، ٣٥٤:٢

¹⁰⁹ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٤٧

¹¹⁰ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ١٤٣٤:٣

لا مثل جيفة:

لأن أبا حنيفة كان برّاً
تقياً عابداً لا مثل جيفة¹¹¹

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمارٍ وكان لهم حسرة-¹¹²

الهلال:

المرء مثل هلال عند رؤيته
يدو ضئيلاً نراه ثم يتسقى¹¹³

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتي تروا الهلال ولا تفتروا حتي تروه فإن غمّ عليكم فاقدروا له-¹¹⁴

حياة:

وإذا صاحبت فاصحب صاحباً
ذاحياء وعفاف وكرم¹¹⁵

والشاعر قد اشتق هذا المعنى من الحديث النبوي الشريف التالي:

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال أحياء والعي شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق-¹¹⁶

العدل:

حتي متي لا تري عدلاً تسرّبه
ولا تري لدعاة الحق أعواناً¹¹⁷

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لياتين علي القاضي العدل يوم القيامة يتمني أنه لم يقض بين اثنين في تمرة قط-¹¹⁸

¹¹¹ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٥٢

¹¹² سليمان بن اشعث، سنن أبي داؤد، ١٤٥١:٣

¹¹³ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٥٥

¹¹⁴ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ١:١٨٣٢

¹¹⁵ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٥٩

¹¹⁶ الخطيب التبريزي، مشكوة، ٤:٧٣٤

¹¹⁷ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٦٢

الرزق:

واسترزق الله مما في خزائنه
فإنما هي بين الكاف والنون¹¹⁹

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلوات الله عليه إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله-¹²⁰

الصدق:

والصدق أجمل بالفتي
في القول عندي من يمينه¹²¹

في هذا البيت تلميح إلى الحديث النبوي الشريف التالي:

وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله صلوات الله عليه دع ما ير يبك إلى ما لا يريبك

فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة-¹²²

الشقاء:

رب امرئ متيقن
غلب الشقاء علي يقينه¹²³

والشاعر يشير في هذا البيت إلى الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلوات الله عليه من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء

القضاء وشماتة الأعداء-¹²⁴

ملخص البحث

ومن خلال هذه الدراسة قد وصل الباحث إلى أن الشعر العربي قد تأثر بالحركة الجديدة التي جاء بها الرسول صلوات الله عليه، ومهما تقدمت هذه الحركة أكثر هذا لتأثير حتى بلغ ذروتها، وكان هذا التأثير في اللفظ والمعنى وكما في الأفكار والآراء والموضوعات - حيث قد قام الباحث في هذه الدراسة عن إبراز هذه الجوانب المؤثرة في الشعر العربي وخاصة في العصر العباسي- وينحصر هذا المقال عن البحث عن تأثير الحديث النبوي صلوات الله عليه في شعر عبدالله بن المبارك-

¹¹⁸ الخطيب التبريزي، مشكوة، ٣: ٨٦٧.

¹¹⁹ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٦٣.

¹²⁰ الخطيب التبريزي، مشكوة، ٤: ١٢٣٩.

¹²¹ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٦٥.

¹²² الخطيب التبريزي، مشكوة، ٣: ١٦٠.

¹²³ عبدالله بن المبارك. ديوان الإمام المجاهد ابن المبارك، ١٦٥.

¹²⁴ الخطيب التبريزي، مشكوة، ٢: ٩٨٩.